[10] ا) أو بخصوص (العبادة والطاعة). الآية التّالية تؤّكد مرّة اُخرى على مسألة الإخلاص، وتقول: (ألا الدين الخالص) وهذه العبارة ذات معنيين: الأوّل: هو أنّ البارىء عزّوجلّ لا يقبل سوى الدين الخالص، والإستسلام الكامل له من دون أيّ قيد أو شرط، ولا يقبل أي عمل فيه رياء أو شرك، أو خلط للقوانين الإِلهية بغيرها من القوانين الوضعية.
والثّاني: هو أنّ الدين والشريعة الخالصة يجب أخذها من ا فقط، لأن أفكار الإنسان ناقصة وممزوجة بالأخطاء والأوهام. ولكن وفق ما جاء في ذيل الآية السابقة فإنّ المعنى الأوّل أنسب، لأن الذين يؤدون المطلوب منهم بإخلاص هم العباد، ولهذا فإنّ هذا الخلوص في الآية مورد بحثنا يجب أن يراعى من جانب أُولئك. وهناك دليل آخر على هذا الكلام، وهو حديث ورد عن رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، جاء فيه أن رجلا قال لرسول ا: يا رسول ا! إنّا نعطي أموالنا التماس الذكر، فهل لنا من أجر؟ فقال رسول اللهصلى ا عليه وآله وسلم): لا، قال: يا رسول ا! إنّا نعطي التماس الأجر والذكر، فهل لنا أجر؟ فقال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم): "إن ا تعالى لا يقبل إلاّ من أخلص له، ثمّ تلا هذه الآية: (ألا الدين الخالص)"(1). وعلى أية حال، فإنّ هذه الآية في الواقع استدلال للآية التي جاءت قبلها، فهناك تقول: (فاعبدا مخلصاً له الدين) وهنا تقول: (ألا الدين الخالص). مسألة الإخلاص تناولتها الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث الإسلامية، وبدء الجملة مورد بحثنا بـ (ألا) التي تستعمل عادة لجلب الإنتباه، هو دليل آخر على أهمية هذا الموضوع. ثم تنتقل الآية إلى إبطال المنطق الواهي الضعيف للمشركين الذين تركوا

_____ 1 ـ روح المعاني، المجلد 23، الصفحة 212 ذيل آيات البحث.